

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(341) فقال ـ عليه السلام ـ : (وأما حق أهل الذمة فالحكم فيهم ان تقبل منهم ما قبل
ا ً وتفي بما جعل ا ً لهم من ذمته وعهده، وتكلهم إلى ا ً فيما طلبوا من أنفسهم واجبروا
عليه، وتحكم فيهم بما حكم ا ً به على نفسك فيما جرى بينك وبينهم من معاملة، وليكن بينك
وبين ظلمهم من رعاية ذمة ا ً والوفاء بعهده وعهد رسوله حائل فإنه بلغنا انه قال: من ظلم
معاهدا كنت خصمه)(1). وكانت سيرة رسول ا ً ـ صلى ا ً عليه وآله ـ وسيرة الخلفاء قائمة
على أساس العدل في الحكم، ففي عهده ـ صلى ا ً عليه وآله ـ اتهم الأنصار اليهود بقتل
أحدهم فتحاكموا إلى رسول ا ً ـ صلى ا ً عليه وآله ـ ، فقال لهم ـ صلى ا ً عليه وآله ـ :
الكم بينة؟ فقالوا: لا، فقال: افتقسمون؟ فقالوا: كيف نقسم على ما لم نره؟، فقال:
فاليهود يقسمون، فقالوا: يقسمون على صاحبنا، وكانت نتيجة الحكم ان برأ رسول ا ً ـ صلى
ا ً عليه وآله ـ اليهود من التهمة، وأعطى ديته من عنده(2). واختص مسلم ويهودي عند
ال خليفة الثاني، فرأى ان الحق لليهودي فحكم بالحق لصالحه(3). وأروع صور ومظاهر العدل،
ان الإمام علي ـ عليه السلام ـ في عهد خلافته، تحاكم مع نصراني عند القاضي شريح، فقال
شريح للإمام ـ عليه السلام ـ : ما أرى ان نخرج من يده، فهل من بينة؟ فقال علي ـ عليه
السلام ـ : صدق شريح، وحينما لمس النصراني العدالة بأفضل صورها قا: (لأما أنا فأشهد ان
هذه أحكام الأنبياء... أمير المؤمنين يجيء إلى _____ 1 ـ تحف
العقول: 195 ـ 196، 2 ـ من لا يحضره الفقيه 4: 99، الطوسي، جماعة المدرسين 1404 هـ ، ط
2. 3 ـ الموطأ 2: 719، مالك بن أنس، دار أحياء التراث العربي، بدون تاريخ.